الطريق نحو الشاطئ الآمن مرورٌ بمحطات الإيمان والصبر والعمل الصالح

□ الشيخ د. عبد الرحمن النجدي يُذكّر الحجاج بأن الحج ليس غاية في ذاته بل محطة تُعيد ترتيب القلب والسلوك

الحمد لله الذي جعل الحج مدرسةً يتخرّج منها القلب قبل الجسد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد، فإن الحاج حين يلبّي في الميقات يظن أن رحلته بدأت بالطائرة أو بالحافلة، وهو مخطئ في أول درس من دروس الطريق. فالرحلة الحقيقية بدأت قبل أشهر حين قرّر أن يدّخر المال، وبدأت قبل أسابيع حين اختار رفقة صالحة، وتبدأ الآن حين يخلع ثيابه ويقول: لبّيك اللهم لبّيك.

وفي هذا الشاطئ الآمن ثلاث محطات لا يصل الحاج إلا بعد أن يمرّ بها جميعًا: محطة الصبر على المشقة، ومحطة العمل الصالح في الزحام، ومحطة الإيمان الذي يُثمر سلوكًا بعد الرجوع. فمن فاتته واحدة منها رجع بحجٍّ ناقص وإن كثر ماله وطال مقامه في الديار المقدسة.

المحطة الأولى: الصبر على المشقة في الزحام

الصبر في الحج ليس صبرًا واحدًا، بل هو ثلاثة أنواع يحتاجها الحاج في يوم واحد: صبر على الطاعة حين يشقّ عليه الاغتسال والتجرد، وصبر عن المعصية حين تثور النفس عند أول خلاف مع رفيق الطريق، وصبر على القدر حين يتأخر الباص ساعة في الحر ولا يجد الحاج إلا الانتظار. وقد جمع النبي ﷺ هذه الأنواع كلها في كلمة واحدة حين قال: «الحج عرفة» فمن وقف بعرفة صابرًا على ما قُدّر له فقد أدرك الركن الأعظم.

والعملي أن يضع الحاج خطة بسيطة: أن يحمل ماءً بقدر حاجته لا بقدر رغبته، وأن يمشي بخطوات محسوبة لا بخطوات غاضبة، وأن يسأل أخاه قبل أن يشكو أخاه. فالزحام امتحان للقلوب قبل أن يكون امتحانًا للأبدان، والحاج الذي يخرج من زحمة يومه وهو يدعو لمن آذاه قد نجح في أصعب اختبار في الرحلة كلها.

المحطة الثانية: العمل الصالح بعد الرجوع

الحج المبرور ليس ذكرى تُروى في المجالس، بل هو تغيير يُرى في البيت والعمل والجيران. فإذا رجع الحاج ولم يتغير خلقه في شهر واحد فالواجب أن يراجع حجّه قبل أن يراجع أي شيء آخر. ومن العمل الصالح الذي يُثمره الحج: إفشاء السلام، وإطعام الجار، وبرّ الوالدين، وترك الغيبة التي كان يظن أنها هيّنة وهي عند الله ليست كذلك.

وينصح الشيخ الحجاج بأن يكتبوا في أول شهر بعد الحج ثلاث صفحات: ما الذي تغيّر في صلاتي؟ ما الذي تغيّر في لساني؟ ما الذي تغيّر في بيتي؟ فإن لم يجدوا جوابًا فهذا جواب بحد ذاته. والكتابة تُثبّت ما لا يُثبّته الكلام، وهي وسيلة بسيطة لا تحتاج إلى مدرب ولا إلى مال.

المحطة الثالثة: الإيمان الذي يُثمر سلوكًا

الإيمان في الحج ليس شعارًا يُرفع، بل هو يقين يُترجم إلى أخلاق. فالحاج الذي يعود فيظن أن ذنوبه كلها غُفرت ثم يعود إلى الغيبة والنميمة وأكل حق الجار قد أضاع ثلث حجّه على الأقل. والمغفرة وعد معلق على التوبة والعمل الصالح، وليست شيكًا مفتوحًا يُصرف متى شاء صاحبه.

ويُذكّر الشيخ بأن الحاج يلقى في طريقه امتحانات صغيرة لا تُسجّل في الأوراق: كلمة يقولها لسائق تاكسي، ابتسامة لعامل النظافة، صبر على زوجة في الطابور، ترك لمقعد لكبير في الطائرة. هذه الأعمال تبدو صغيرة في عين الناس، وهي عند الله وزن الجبال إذا صدرت عن قلب حاج قبل أيام.

الخاتمة: دعاء الرجوع

ويختم الشيخ بدعاء يدعو به الحاج عند الرجوع: «اللهم اجعل حجّنا مبرورًا، واجعل ذنبنا مغفورًا، واجعل سعينا مشكورًا، واجعل تجارتنا لن تبور». ثم يضيف دعاء آخر: «اللهم ارزقنا الصبر على ما كتبت علينا، والعمل بما علّمتنا، والإخلاص في القول والعمل».

وختم الشيخ بقوله: إن الحج موسم يُختبر فيه الناس كل عام، فمن نجح فيه رجع كيوم ولدته أمه، ومن رسب فيه انتظر موسمًا آخر. فاللهم اجعلنا من الناجين، واجعل حجّ كل حاج في هذا العام مبرورًا، وارزق كل من لم يحج نيته الصادقة والقدرة في العام القادم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

مدينة الحجاج تستعد لاستقبال ٤٢ ألف حاج في موسم هذا العام

□ الأمن والصحة والنقل في خطة موحدة تشمل المشاعر والمخيمات والطرق الرئيسية

منى – مراسل الشاهد

تستعد مدينة منى لاستقبال ٤٢ ألف حاج في موسم هذا العام، ضمن خطة أمنية وصحية ونقلية تشارك فيها عشر جهات حكومية تعمل تحت غرفة قيادة واحدة للمرة الأولى. وقال مدير الدفاع المدني في المشاعر إن الخطة وُضعت بعد تقييم لمواسم الأعوام الماضية التي شهدت ازدحامات في الجمرات وحوادث في الطرق المؤدية إلى المخيمات، وإن الهدف هذا العام هو أن يصل كل حاج إلى مخيمه في وقت محسوب وبطريق آمن.

وتشمل الخطة نشر ٦ آلاف رجل أمن و٢٥٠٠ مسعف في المشاعر والطرق، وإنشاء ٤ مستشفيات ميدانية و١٢ مركزا للإسعاف، وتخصيص ٣٠٠ حافلة للنقل بين المشاعر والمخيمات. كما أعلنت وزارة الصحة أن جميع الحجاج سيتلقون لقاحا ضد الحمى الشوكية قبل الوصول، وأن فرقا طبية ستزور المخيمات ليلا لقياس السكر والضغط وتوزيع الأدوية المزمنة.

وقال المتحدث باسم الخطة إن أكثر من ٩٠ كاميرا ذكية ستراقب الكثافة في الجمرات وتنبه الفرق الميدانية قبل حدوث أي تجمع خطر، وإن تطبيقا على الهاتف سيعطي كل حاج خريطة مشاته وأوقات الذروة في كل جمرة. وأضاف أن الحجاج كبار السن والمرضى سيحصلون على أساور تعريف ملونة تسهل على الفرق مساعدتهم دون انتظار طلب المساعدة.

في المقابل عبّر عدد من الحجاج القادمين من الخارج عن قلقهم من ارتفاع أسعار الخيام والنقل الخاص مقارنة بالعام الماضي، وطالبوا بتوسيع الرقابة على المكاتب غير المرخصة التي تبيع تصاريح المشاعر. وردّ المتحدث بأن الوزارة أطلقت خطا ساخنا وتطبيقا للإبلاغ عن المخالفات، وأن ٣٠ مكتبا مخالفا أُغلق قبل بدء الموسم.

مدينة الحجاج تستعد لاستقبال ٤٢ ألف حاج في موسم هذا العام

□ الشيخ د. عبد الرحمن النجدي يُذكّر الحجاج بأن الحج ليس غاية في ذاته بل محطة تُعيد ترتيب القلب والسلوك

الحمد لله الذي جعل الحج مدرسةً يتخرّج منها القلب قبل الجسد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد، فإن الحاج حين يلبّي في الميقات يظن أن رحلته بدأت بالطائرة أو بالحافلة، وهو مخطئ في أول درس من دروس الطريق. فالرحلة الحقيقية بدأت قبل أشهر حين قرّر أن يدّخر المال، وبدأت قبل أسابيع حين اختار رفقة صالحة، وتبدأ الآن حين يخلع ثيابه ويقول: لبّيك اللهم لبّيك.

وفي هذا الشاطئ الآمن ثلاث محطات لا يصل الحاج إلا بعد أن يمرّ بها جميعًا: محطة الصبر على المشقة، ومحطة العمل الصالح في الزحام، ومحطة الإيمان الذي يُثمر سلوكًا بعد الرجوع. فمن فاتته واحدة منها رجع بحجٍّ ناقص وإن كثر ماله وطال مقامه في الديار المقدسة.

المحطة الأولى: الصبر على المشقة في الزحام

الصبر في الحج ليس صبرًا واحدًا، بل هو ثلاثة أنواع يحتاجها الحاج في يوم واحد: صبر على الطاعة حين يشقّ عليه الاغتسال والتجرد، وصبر عن المعصية حين تثور النفس عند أول خلاف مع رفيق الطريق، وصبر على القدر حين يتأخر الباص ساعة في الحر ولا يجد الحاج إلا الانتظار. وقد جمع النبي ﷺ هذه الأنواع كلها في كلمة واحدة حين قال: «الحج عرفة» فمن وقف بعرفة صابرًا على ما قُدّر له فقد أدرك الركن الأعظم.

والعملي أن يضع الحاج خطة بسيطة: أن يحمل ماءً بقدر حاجته لا بقدر رغبته، وأن يمشي بخطوات محسوبة لا بخطوات غاضبة، وأن يسأل أخاه قبل أن يشكو أخاه. فالزحام امتحان للقلوب قبل أن يكون امتحانًا للأبدان، والحاج الذي يخرج من زحمة يومه وهو يدعو لمن آذاه قد نجح في أصعب اختبار في الرحلة كلها.

المحطة الثانية: العمل الصالح بعد الرجوع

الحج المبرور ليس ذكرى تُروى في المجالس، بل هو تغيير يُرى في البيت والعمل والجيران. فإذا رجع الحاج ولم يتغير خلقه في شهر واحد فالواجب أن يراجع حجّه قبل أن يراجع أي شيء آخر. ومن العمل الصالح الذي يُثمره الحج: إفشاء السلام، وإطعام الجار، وبرّ الوالدين، وترك الغيبة التي كان يظن أنها هيّنة وهي عند الله ليست كذلك.

ويُنصح الشيخ الحجاج بأن يكتبوا في أول شهر بعد الحج ثلاث صفحات: ما الذي تغيّر في صلاتي؟ ما الذي تغيّر في لساني؟ ما الذي تغيّر في بيتي؟ فإن لم يجدوا جوابًا فهذا جواب بحد ذاته. والكتابة تُثبّت ما لا يُثبّته الكلام، وهي وسيلة بسيطة لا تحتاج إلى مدرب ولا إلى مال.

الخاتمة: دعاء الرجوع

ويختم الشيخ بدعاء يدعو به الحاج عند الرجوع: «اللهم اجعل حجّنا مبرورًا، واجعل ذنبنا مغفورًا، واجعل سعينا مشكورًا، واجعل تجارتنا لن تبور». ثم يضيف دعاء آخر: «اللهم ارزقنا الصبر على ما كتبت علينا، والعمل بما علّمتنا، والإخلاص في القول والعمل».

وختم الشيخ بقوله: إن الحج موسم يُختبر فيه الناس كل عام، فمن نجح فيه رجع كيوم ولدته أمه، ومن رسب فيه انتظر موسمًا آخر. فاللهم اجعلنا من الناجين، واجعل حجّ كل حاج في هذا العام مبرورًا، وارزق كل من لم يحج نيته الصادقة والقدرة في العام القادم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

٥٩ ألف حاج يصل مدينة الجمرات في أول أيام التشريق وسط إجراءات أمنية وصحية واسعة

□ غرفة قيادة موحدة تتابع الحركة من الجو والأرض وتوزع الحجاج على ٣ مخارج لتفادي الازدحام

منى – مراسل الشاهد

بدأت مدينة منى استقبال الحجاج القادمين من عرفات فجر أمس في أول أيام التشريق، وسط انتشار أمني وصحي واسع وتنظيم مروري يهدف إلى تفادي الازدحام الذي شهدته المدينة في أعوام سابقة. وقال مدير الدفاع المدني في المشاعر إن ٥٩ ألف حاج وصلوا إلى المخيمات خلال ساعتين من بدء الحركة، وإن الخطة وُضعت بعد تقييم لمواسم الأعوام الماضية التي شهدت تأخيرات في الجمرات وحوادث في الطرق المؤدية إلى المخيمات.

وتشمل الخطة نشر ٦ آلاف رجل أمن و٢٥٠٠ مسعف في المشاعر والطرق، وإنشاء ٤ مستشفيات ميدانية و١٢ مركزا للإسعاف، وتخصيص ٣٠٠ حافلة للنقل بين المشاعر والمخيمات. كما أعلنت وزارة الصحة أن جميع الحجاج سيتلقون لقاحا ضد الحمى الشوكية قبل الوصول، وأن فرقا طبية ستزور المخيمات ليلا لقياس السكر والضغط وتوزيع الأدوية المزمنة.

وقال المتحدث باسم الخطة إن أكثر من ٩٠ كاميرا ذكية ستراقب الكثافة في الجمرات وتنبه الفرق الميدانية قبل حدوث أي تجمع خطر، وإن تطبيقا على الهاتف سيعطي كل حاج خريطة مشاته وأوقات الذروة في كل جمرة. وأضاف أن الحجاج كبار السن والمرضى سيحصلون على أساور تعريف ملونة تسهل على الفرق مساعدتهم دون انتظار طلب المساعدة.

في المقابل عبّر عدد من الحجاج القادمين من الخارج عن قلقهم من ارتفاع أسعار الخيام والنقل الخاص مقارنة بالعام الماضي، وطالبوا بتوسيع الرقابة على المكاتب غير المرخصة التي تبيع تصاريح المشاعر. وردّ المتحدث بأن الوزارة أطلقت خطا ساخنا وتطبيقا للإبلاغ عن المخالفات، وأن ٣٠ مكتبا مخالفا أُغلق قبل بدء الموسم